

أضواء البيان

@ 46 @ .

والثاني : أن يوم الجمع المذكور لا ريب فيه ، أي لا شك في وقوعه ، وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة ، جاءا موضحين في آيات أخر . .

أما تخويفه الناس يوم القيامة ، فقد ذكر في مواضع من كتاب الله كقوله تعالى : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ } . وقوله تعالى { وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآسُوفَةِ } . وقوله تعالى : { فَكَيِّفَ تَنْتَقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمَ مَا يُجْعَلُ الْوِلْدَانُ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ } : وقوله تعالى : { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنْزَلْنَاهُمْ مَّبْعُوثُونَ لِيُؤْمِرُوا عَطِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } والآيات بمثل ذلك كثيرة . .

وأما الثاني منهما : وهو كون يوم القيامة لا ريب فيه فقد جاء في مواضع أخر كقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ } وقوله { فَكَيِّفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ } وقوله تعالى : { وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا } . وقوله تعالى { وَإِذَا قِيلَ إِنََّّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

وإنما سمي يوم القيامة يوم الجمع ، لأن الله يجمع فيه جميع الخلائق . والآيات الموضحة لهذا المعنى ، كثيرة كقوله تعالى : { قُلْ إِنََّّ الْآسُوفَ وَالْآسُوفِينَ خَرَيْنَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ } وقوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْآسُوفَ وَالْآسُوفِينَ } . وقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } . وقوله تعالى : { يَوْمَ لَا يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ } وقوله تعالى { ذَلِكَ يَوْمُ يَوْمُ مَّجْمُوعٍ لِلَّهِ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمُ مَّشْهُودٍ } وقوله تعالى : { فَكَيِّفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } وقوله تعالى : { وَحُشِرَ نَفْسُهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَجْدًا } . .

وقد بين تعالى شمول ذلك الجمع لجميع الدواب والطيور في قوله تعالى : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْآسُوفِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُولَئِكَ هُمْ } . .

أَمْثَلُكُمْ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَدَّةٍ ثُمَّ إِلَيَّ رَبُّهُمْ
يُحْشَرُونَ { ، والآيات الدالة على الجمع المذكورة كثيرة . قوله تعالى : { فَرِيقٌ فِي
الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } .